وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللّغة العربيّة

كتاب الاشتقاق وشرح الصفات من كلام العلماء ولغة الفصحاء لأبي عبد اللّه محمد بن محمد الصُّبْحِيّ

(من علماء القرن الرابع الهجري)

(دراسة وتحقيق)

أطروحة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه

في فلسفة اللغة العربيّة وآدابها، تخصص/ اللغة

من الطالب

عقيل كاظم علي جراد

بإشراف

أ.د. مكي نَومان مظلوم

١٤٤٥هـ الجزء الأول ٢٠٢٤م

Abstract

The thesis is divided into two sections: Section One: The Study, divided into three chapters: Chapter One: Biography of Abu Abdullah al-Sabahi, divided into three topics:

1. The Era of Abu Abdullah al-Sabahi.
2. Biography of Abu Abdullah al-Sabahi, including his name, nickname, lineage, beliefs, and works.
3. A comparison between the book "Al-Ishtiaq" by al-Sabahi and "Al-Zinah" by Abu Hatim al-Razi, including a study of the biography of Abu Hatim al-Razi and a comparison of the two books.

Chapter Two: Study of the book "Al-Ishtiaq" by al-Sabahi, including three topics:

1. The title of the book, studying the concept of "ishtiaq" and the opinions of scholars about it.
2. Study of the introduction to the book by al-Sabahi.
3. Examination of why al-Sabahi did not explain what he promised to explain in the book.

Section Two: The Method and Style of al-Sabahi and the Linguistic Themes in his book "Al-Ishtiaq," with each paragraph having two sections:

1. Sources in other books.
2. Examples from the book.

Chapter Three: Description of the book's manuscript and the research method, consisting of two topics:

1. Description of a manuscript of the book.
2. Research method.

Section Three: The Verified Book, where the verification work of the manuscript, words, phrases, statements, and references in the book is completed.

After completing the study and verification, a conclusion was provided, including several results:

1. The study of the book "Al-Ishtiaq and Sharh al-Sifat" revealed that the author, al-Sabahi, was a multifaceted scholar, delving into various fields such as interpretation, hadith, grammar, language, poetry, and historical accounts.
2. The research added an important book on derivation to the linguistic library.
3. The research highlighted the significance of al-Sabahi's book "Al-Ishtiaq," as it was referenced by many prominent scholars, including Abu Hatim al-Razi in his book "Al-Zinah" and Abu Bakr al-Anbari in most of his works, among others..

الفصل الأول

سيرة أبي عبد اللّه الصُّنْحي

المبحث الأول: عصر أبي عبد الله الصُّبْحِيّ

لا شكّ أنّ النظام السياسي لأي بلد يرمي بظلاله على من يدين له، ومن يكون تحت ظل هذا النظام أو ذاك. ومن هنا لا بدّ من إلقاء نظرة على نمط الحياة السياسية، والعلمية لذلك العصر.

وتبين من دراسة كتاب الصبحيّ أنه عاش حياته في القرن الثالث الهجري، وقليلًا من القرن الرابع، فهو عاصر حكم الدولة العباسية، والتي آل إليها الحكم بعد إسقاط الحكم الأموي، وكان ذلك على إثر ثورة العباسيين عليهم، ومن شايعهم، تحت ذريعة الذود عن العلويين، أبناء عمومتهم، والأخذ بالثأر مما لحق بهم.

واستتبّ الحكم لبني العباس بعد القضاء على أغلب موالي الدولة الأموية، وسارت على وفق نظام التوريث مستنّين بذلك ما كان عليه في العصر الأمويّ من أسلوب تداول الحكم بينهم، فكان الحكم محصورًا ببني العباس، ولم يخرج عنهم، يورّثه السابقُ اللاحقَ منهم(١).

وبعد أن استقرّ الحكم بدأت حركات الإعمار في الدولة العباسية، وشرع أبو جعفر المنصور (ت١٥٨هـ) ببناء بغداد عام (١٤٥هـ)؛ ليتم له ذلك عام (١٤٦هـ)(٢). ونشطت الفتوحات أيضًا، ففي ولاية هارون الرشيد (ت١٩٣هـ) كانت على أوجها، فوقع له فتح في عدة أماكن(٣).

وكان لنظام التوريث في حكومة بني العباس من البلاءات ما لم يُحمد، فقد استعر العداء والضغينة والحسد بين الأخوة، طمعًا في الوصول إلى الحكم، ومنه ما كان من

---

(١) ينظر: تاريخ الرسل والملوك: ٤٢١/٧-٤٢٩، وتجارب الأمم وتعاقب الهمم: ٣١٣/٣-٣١٧، ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ١٠/١٢-١٣.

(٢) ينظر: تجارب الأمم وتعاقب الهمم: ٤١٣/٣، ٤٣١.

(٣) ينظر: تاريخ الخلفاء: ٢١٢-٢١٣.

استخلاف ابني هارون الرشيد، الأمين (ت١٩٨هـ) والمأمون (ت٢١٨هـ)[١]. ومنه ما كان من قتل محمد المنتصر أباه المتوكل (ت٢٤٧هـ) بالتواطؤ مع الأتراك[٢]. وقد تكررت حوادث القتل والحبس بين أبناء العباسيين؛ إذ يطول ذكرها في هذا المقام وليس محله.

وفي اتجاهات ولاة بني العباس العقديّة، فكان الشائع بينهم مذاهب أهل السنة والجماعة، إلا ما قيل عن المأمون أنه مال إلى التشيع، مما أدى إلى غضب بني العباس عليه[٣].

ومما ظهر في العصر العباسيّ حركات الزندقة التي تفشت آنذاك، وأدت إلى انحرافات عقديّة، مما اضطر الولاة إلى محاربتهم وقتلهم، لمنع انتشار هذه الظاهرة[٤].

ومن المسائل العقديّة التي برزت، مسألة خلق القرآن، والتي نفذت إلى الحكام فصاروا بين متبنٍ ورافضٍ لهذا الأمر، بحيث وصل الحال إلى حدّ القتل لمن لا يوافق الخليفة فيما ذهب إليه في هذه المسألة[٥].

أما ما كان من أمر الحاشية والمقربين إلى الولاة، فقد كان للفرس حظوة كبيرة، استمرت حتى ولاية المعتصم العباسي (ت٢٢٧هـ)، إذ أبعدهم وقرّب الأتراك إليه، فكان لهم أثر بالغ في سير الدولة العباسية؛ فوصل الأمر بهم إلى عزل الولاة وتنصيب من يشاؤون من بني العباس، على وفق ما تقتضيه مصالحهم وأهواؤهم. فما بقي للخليفة إلا اسم الحكم، أما حقيقته فكان يرى ما يراه الأتراك[٦].

---

(١) ينظر: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ١٢/١٧٣-١٧٧.

(٢) ينظر: الأنباء في تاريخ الخلفاء: ١١٨-١١٩.

(٣) ينظر: تاريخ الخلفاء: ٢٢٦.

(٤) ينظر: صحيح وضعيف تاريخ الطبري: ٨/٥.

(٥) ينظر: تاريخ الرسل والملوك: ٨/٦٣٤، و٩/١٣٩، والكامل في التاريخ: ٦/١٠.

(٦) ينظر: المعارف: ٢، والكامل في التاريخ: ٦/١٥.

وإنَّ الثورات والفتن التي حدثت في زمن الدولة العباسية، كانت عامل إرباك لنظام الحكم، وإشغاله عن المهام الأساسية الأخرى. وكذلك قيام حكم الطوائف وحركات الانفصال عن الدولة، على أثر حروب وفتن بين الدولة، وهذا الطرف أو ذاك[١].

ولا يخفى ما كان من بذخ الولاة وعطائهم للشعراء والحاشية، وتبذير أموال الدولة، مما أدى إلى الضعف الاقتصادي والعجز[٢].

إن ضعف بعض الحكام[٣] وما تقدم من مواطن الخلل أغرى الروم وزاد في طمعهم، فهاجموا بلاد المسلمين، واقتطعوا بعضها من سلطة الدولة العباسية، وضمها إليهم[٤].

أما ما يخص الحركة العلمية، ففي هذا العصر بدأت حركة التدوين، والتأليف، والترجمة، منذ بدايات العصر العباسي. فقد كان المنصور مشاركًا في حلقات العلم والأدب، وقرَّب إليه علماء عصره، وبذخ لهم في العطاء. ودُوّنت في عصره الأسانيد، وأُلفت كتب التفسير، والفقه، وعلوم اللغة، والتاريخ[٥]. وتابعه في ذلك حفيده هارون الرشيد؛ الذي استنّ سنّة جدّه في العناية بالعلم والعلماء والأدباء[٦].

وإنّ الحكام قد بالغوا في البذخ على الفقهاء، وأهل اللغة، والشعراء، ولهم شأن في مجالسهم[٧].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام: ٩/٦، وكنز الدرر وجامع الغرر: ٢٥١/١٥، ٢٦٦.
(٢) ينظر: الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١١٧-١١٨.
(٣) ينظر: تاريخ الخلفاء: ٢٦٥-٢٦٧.
(٤) ينظر: المصدر نفسه.
(٥) ينظر: تاريخ الإسلام: ٧٧٥/٣.
(٦) تاريخ الخلفاء: ٢١٧.
(٧) ينظر: تاريخ مختصر الدول: ٧٣/١.

وترجمت كتب الفلسفة وعلم النجوم، ومن الولاة من عَمِل بأحكام النجوم[١]. مما أدى إلى إحداث أثر في الاتجاهات الفكرية، ونشوء حركات فلسفية، وازدياد تداول أحكام النجوم. فما كان من المعتضد بالله العباسي (ت٢٩٥هـ) إلا أن منع تداول كتب الفلسفة، ومنع القصاصين والمنجمين[٢].

ما ذُكر هو إيجاز عن عصر المؤلف من الحياة السياسية والعلمية التي كانت ذات أثر في عامة الناس، ومنهم العلماء في تلك الحقبة.

---

(١) ينظر: تاريخ مختصر الدول: ١٧٦/١.

(٢) ينظر: تاريخ الخلفاء: ٢٦٩.

المبحث الثاني
ترجمة أبي عبد الله الصُّبحيّ

بعد عناء بحث وتقصٍّ في كتب التراجم والطبقات، لم نقف على ترجمة للصُّبحيّ. وقد سبق إلى ذلك أساتذة أفاضل، فلم يقفوا على ترجمته أيضًا. وكل ما تيسر عن الصبحيّ في هذا البحث، هو نتف من هنا وهناك، علّها تكشف عن بعض جوانب شخصيته وسيرته.

أولًا: اسمه وكنيته ونسبه:

لا شك أنّ المصدر الرئيس لذلك هو كتاب الصبحيّ المخطوط، إذ أُثبت في ورقة العنوان كنية المصنف، واسمه، ونسبته، فهو (أبو عبد الله محمّد بن محمّد الصُّبْحِيّ).

وقد وقفت على نسبة (الصبحيّ) في عدّة مصادر، ولكن ما قيل عن كنيته ونسبه، ما ذكره أبو بكر الخلّال (ت٣١١هـ) في سند حديث ذكره في كتابه (السنّة)، قال: ((أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد، قال: حدّثني أبو محمد الصُّبحيّ،...))[١]. وقول الخلّال هذا أفاد ثلاث حقائق، هي:

١-كنيته: أبو محمد.

٢-لقبه: الصبحيّ.

٣-أنَّه من رواة الحديث.

ووقفت على ذكر آخر له، عند ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، قال: ((وقد أحدثت العرب لأسماء شهور الأعاجم أسماء، فنقلتُ من خطّ أبي بكر بن الأنباري في كتاب قد صنعه أبو محمّد الصبحيّ، قال: لقّبتِ العرب شهور العجم بألقاب، غير ما سمَّتْها به العجم،...))[٢].

---

(١) السّنة: (٥٨٤): ٢/٤٠٠.

(٢) التبصرة: ٢/٦٧.

نستنتج ممّا ذكره ابن الجوزي ما يأتي:

١-إنَّ ابن الجوزيَ نقل عن ابن الأنباريّ (ت٣٢٨هـ).

٢-ما نقل عنه كان بخط ابن الأنباري، وهذا يحتمل أمرين، هما:

الأوّل: أنّ ابن الأنباري نسخ كتاب الصبحيّ بخطه.

الثاني: أنّ لابن الأنباري كتابًا بخطه، نقل فيه عن الصبحي.

٣-كنية من أخذ عنه: أبو محمد.

٤-لقب من أخذ عنه: الصبحيّ.

٥-إنّ للصبحي كتابًا صنعه بنفسه.

وبناءً على ما ذكره ابن الجوزي فإنّه دلّ على حقيقة علمية مهمة عن سيرة الصبحيّ؛ إذ صرّح -أي ابن الجوزي- عمّن أخذ عنه. وبهذا حدّد اتجاه البحث عن شخصية المصنِّف؛ وذلك بالعود إلى مؤلفات ابن الأنباري.

ولدى الرجوع إلى مصنفات ابن الأنباريّ المتيسرة لم نقف على ما نقله ابن الجوزي، والذي نسبه إلى أبي محمد الصبحيّ، والمؤلفات هي:

١-الأضداد.

٢-الألفات.

٣-إيضاح الوقف والابتداء.

٤-الزاهر في معاني كلمات الناس.

٥-شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.

٦-مجلس من أمالي ابن الأنباري.

٧-المذكر والمؤنث.

ولأنّنا لم نقف على النصّ المنقول، توجب البحث عمّن نقل عنهم ابن الأنباري، للتثبت من الحقائق المذكورة في قولي أبي بكر بن الخلّال، وابن الجوزيّ. فقد أحصيتُ جميع من نقل عنهم ابن الأنباري، وشرعت بالتحقّق من أسمائهم، وكناهم، وسنوات

وفياتهم. فظهر من خلال ذلك أنّ جميعهم مُستبعد الصلة بصاحبنا المصنف، سوى واحد ذكره ابن الأنباري في أغلب مؤلفاته، وقد صرّح عنه بعدّة أسماء، هي:

١-((أبو محمد عبد الله بن محمد))، ورد في ثلاثة مواطن(١).

٢-((عبد الله بن محمد بن رستم))، في أربعة مواطن(٢).

٣-((عبد الله بن محمد))، في اثني عشر موطنًا(٣).

٤-((أبو محمد الرُّستميّ))، في ثلاثة مواطن(٤).

٥-((أبو محمد عبد الله بن رستم))، في موطن واحد(٥).

٦-((الرستمي))، في خمسة عشر موطنًا(٦).

٧-((الرستمي عن يعقوب))، في ستة عشر موطنًا(٧).

٨-((عبد الله))، في أربعة وعشرين موطنًا(٨).

ولربّ سائل يسأل عن مسوغ الوقوف عند الرستمي دون غيره؟

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء: ٤٧/١، ٧٢٧/٢، والزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٨٢/٢.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: ٤٨/١، والزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٠١/١، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ١٩٥.

(٣) الأضداد: ١٥١، ١٦٠، ١٧٦، ٢٢٤، والزاهر في معاني كلمات الناس: ٣١٧/٢، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨١.

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٦٧/١، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٣١٠، ٣٦٥، والمذكر والمؤنث: ٤٩١/١.

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٥٤/١.

(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٢٦/١، ٣٣٣/٢، ٣٦٢، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ١٤٥، ٢١٧، ٣٣٠، والمذكر والمؤنث: ٢٦٠/١، ٢٧٥.

(٧) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٤٩/٢، والمذكر والمؤنث: ٣١٩/١.

(٨) الأضداد: ١٧٦، ٣٥١، ٣٨٩، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ١٤٥، والمذكر والمؤنث: ٤٠٨/١، ٤٤٥، ١٥/٢، ١٧٩.

فالجواب عنه: بعد التحري عن نقولات ابن الأنباري عمّن نقل عنهم، وجدت أنّ ما نُقِلَ عن (أبي محمد عبد الله بن محمد بن رستم)، مطابق لما قاله أبو عبد الله محمد بن محمد الصبحيّ في كتابه (الاشتقاق وشرح الصفات من كلام العلماء ولغة الفصحاء)، والمطابقة في بعض مواطن النقل، وليس جميعها، وهذه المواطن، هي:

١-في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: نقل ابن الأنباري عنه، قال: ((وقال الرستمي: قال أبو محمد التوزيّ،... والدِّعْصُ: كَثيبٌ من الرَّملِ، وليس بكثيرٍ، وقد يقال: دِعَصَة))[١]. وعند الصبحيّ قال: ((والدِّعْصَةُ كُثْبَانٌ صِغَار))[٢].

٢-وقال ابن الأنباري في المصدر نفسه، ((وقال الرستمي: بيت عنترة هذا يصدّق هذا القول))[٣]، والكلام في الجانب الوحشي، والأنسي، الذي يركب منه الراكب، ويحلب منه. وقد ورد الشرح عند الصبحي في كتابه[٤].

٣-وفي كتاب المذكر والمؤنث، نقل ابن الأنباري عنه، قال: ((وأخبرني أبي، عن الرستمي، عن يعقوب، قال: يقال أَرِضَتِ الخَشَبَةُ، تُؤْرَضُ فهي مأرُوضَةٌ أرضًا؛ إِذَا وَقَعَتِ الأَرِضَةُ فيها))[٥]، القول نفسه حكاه الصبحي في كتابه[٦]. ثم أعقبه ابن الأنباري، بقوله: ((ويقال: أَرِضَتِ القُرْحَةُ، تأرَضُ أرضًا، مُحرّك الراء؛ إذا تَمَشَّتْ، ومَجَلَتْ، ومعنى تَمَشَّتْ: اتَّسَعَتْ))[٧]، والقول نفسه ورد عند المصنف أيضًا[٨].

---

(١) ١٤٥.
(٢) النص المحقق: ٤٢٣.
(٣) ٣٢٦.
(٤) النص المحقق: ٢١٣.
(٥) ٢١٩/١.
(٦) النص المحقق: ٢٩٦.
(٧) ٢١٩/١.
(٨) النص المحقق: ٢٩٥.

٤-ونقل في الكتاب نفسه: ((قال الرستمي: رجيمًا، نصبا، والمنون: الدهر؛ لأنه مضعفٌ مُبلٍ، وسمعتُ أبا العباس يقول: حَبلٌ منينٌ، إذا كان ضعيفًا، أي قد ذهبت مِنّته، ويقالُ: قد منّه السفرُ))[١].

هذا ما وقفت عليه مصرحًا به، ومطابقًا لما في كتاب (الاشتقاق) لأبي عبد الله الصبحيّ. أما ما صرّح به ولم يرد عند المصنِّف فكثير، منه في رواية الحديث وشرحه[٢]، والشعر وشرحه[٣]، ونسبة الأبيات[٤]، ومنه ما قيل في تفسير ألفاظ اللغة[٥].

أما ما نقله ابن الأنباري عن الصبحيّ، وسكت عن نسبة القول فكثيرٌ، وقد ورد أغلبه متصرفًا فيه[٦].

يظهر مما تقدّم ذكره الآتي:

١-لم يذكر ابن الأنباري (أبا عبد الله الصبحيّ)، وإنّما (أبو محمد الرستميّ).

٢- ذكر الرستميّ بالصيغ الآنفة الذكر.

٣-له علم بالنحو واللغة.

٤-الرستمي متسعٌ برواية الحديث.

٥-له علم برواية الشعر وشروحه.

---

(١) المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٢٧٥/١، والنص المحقق: ٣٥٠.

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٨٢/٢-٢٨٣، ٣١٧، ٣٧٥، والأضداد: ١٥١، ٣٢٣، ٣٨٩.

(٣) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ١١٧، ٢٠٨، والزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٩٨/٢، ٣٦٢، والمذكر والمؤنث: ٢٦٠/١، ٤٩٢/٢.

(٤) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٣٢٦، ٣٢٨، والزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٦٢/٢، والمذكر والمؤنث: ٢٧٥/١، ٢٧٧.

(٥) ينظر: المصادر أنفسها: ١٤٥، ١٩٥، و١٥٤/١، ١٦٧، و٣١٩/١، ٢٧٦.

(٦) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٠٥/٢-١١٢، والمذكر والمؤنث: ٢٧٥/١، ٢٧٧.

وبعد إيجاز ما جاء عند ابن الأنباري عمّا قرب من الصبحيّ، ولا سيما رواية الحديث، فقد وافق ما ذُكر عند ابن الخلّال، ومن باب توثيق رواية الحديث عن الصبحي، سنذكر إشارتين أخريين وردت في المصادر، هي:

الأولى: ما ذكره أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) في كتاب (حلية الفقهاء وطبقات الأصفياء) في سند حديث، قال: ((حدثنا عبد الله بن الحسن بن بالويه، ثنا محمد بن محمد بن علي))[١]. ومما نقله الأصبهاني في كتابه من الحديث ((فيؤتى بهم إلى نهر يقال له الحيوان، فيُلقون فيه، فينبتون كما ينبت التعارير))[٢]، والحديث رواه الصبحيّ في كتابه (الاشتقاق وشرح الصفات)، والملفت للنظر مجيء لفظ (التعارير) بالتاء المثناة من فوق؛ إذ نقل الأصبهاني تصحيف الصبحيّ كما هو، ولم يرد هذا التصحيف إلا عندهما. وفصّلت ذلك في موضع ذكر الحديث في النص المحقق[٣].

الثانية: ذكر أبو عبد الله محمد بن أحمد العنسيّ (معاصر)، في كتاب جمعه ووسمه بـ (مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب)، قال: ((عبد الله بن محمد بن رستم، وثّقه الخطيب))[٤].

وبعد الوقوف على بعض ما يدلّ على رواية الصبحيّ للحديث الشريف، وكذلك ما ذكره ابن الأنباري عن رواية الرستميّ عن ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، لابد من العود إلى مصنفات ابن السكيت وكتب الطبقات، لترجمة أبي محمد عبد الله بن محمد بن رستم، والتوثّق منه. وسأذكر ذلك بحسب قدم المصنف، وهم:

١-ابن السكيت في مصنفاته، صُرِّحَ في مقدمة كتاب الألفاظ بسلسلة رواة مصنَّف ابن السكيت، إذ ذكر أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت٣٥٦هـ)، -أي: أبو

---

(١) حلية الفقهاء وطبقات الأصفياء: ٢٥٣/٧.

(٢) المصدر نفسه: ٢٥٤/٧.

(٣) النص المحقق: ٢٥٥.

(٤) مصباح الأريب في تقريب الرواة: ١٨٦/٢.

علي القالي- قوله: ((قال أبو علي وقرأته بعد ذلك على المطرّز أبي عمر الزاهد عن أحمد بن يحيى، وسمعته أيضًا على أبي بكر يقرؤه عليه مكيّ الزّنجانيّ، وأنا أنظر في كتابه، وقال لي أبو بكر: حدّثني بهذا الكتاب أبي عن ابن رستم))[١]. وخلا إصلاح المنطق، والقلب والإبدال، من ذكر ابن رستم.

٢-الزُّبيديّ (ت٣٧٩هـ)، هو أوّل من ذكر ابن رستم، فقال: ((عبد الله بن رستم: مستملي يعقوب))[٢]، ولم يضف شيئًا آخر، وعدّه في الطبقة الرابعة من لغويي الكوفة.

٣-ذكره الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، فقال: ((عبد الله بن محمد بن رستم، أبو محمد، مستملي يعقوب بن السكيت، كان قد استفاد من يعقوب وطبقته، وكتب بخطّه الكثير، وأفاد الطالبين))[٣].

٤-ذكر ابن عطية (ت٥٤٢هـ): ((وكذلك بجميع ما رواه غانم عن شيوخه، إجازةً منه له، فمن ذلك: كتاب الألفاظ، وكتاب إصلاح المنطق، كلاهما من تأليف ابن السكيت،... قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، عن أبيه، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن رستم، وأحمد بن عبيد بن ناصع، عن يعقوب))[٤].

٥-ذكره ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، بقوله: ((قال أبو عبد الله الشرابي: وقال لي الجرجاني: قال لي المهلبي، إنه قرأه أيضًا على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله التجيرمي، وقرأه أبو إسحاق على أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، وقرأه القاسم بن محمد على أبي محمد عبد الله بن محمد بن رستم، صاحب يعقوب، عن يعقوب))[٥]. والكلام عن رواية كتاب (إصلاح المنطق).

---

(١) الألفاظ: ٣.

(٢) طبقات النحويين واللغويين: ٢٠٨.

(٣) تاريخ بغداد: ٢٧٩/١١، وتاريخ بغداد وذيوله: ٨٠/١٠.

(٤) فهرسة ابن عطية ٧٦، وينظر: ١٠٤، ١٠٥.

(٥) تاريخ دمشق: ٧١/٥.

ونقل ابن عساكر في موضع آخر، محاورة بين أعرابي ومعاوية بن أبي سفيان، وذكر سند الرواية قائلًا: ((نا القاسم بن بشار الأنباري، نا عبد الله بن رستم البصري، نا محمد بن قادم النحوي...))[١].

وموطن ثالث من كتابه، عن ترجمة ابن السكيت، قال: ((حكى عنه: أحمد بن فرج المقرئ، ومحمد بن عجلان الأخباريّ، وأبو عكرمة الضّبيّ، وأبو سعيد السكريّ، وميمون بن هارون الكاتب، وعبد الله بن محمد بن رستم))[٢].

٦-أكد ابن خير الأشبيليّ (ت٥٧٥هـ) أنّ أبا محمد عبد الله بن محمد بن رستم، هو مستملي ابن السكيت في كتابيه (إصلاح المنطق)، و(الألفاظ)[٣].

وفيما ذكره ابن خير الإشبيليّ عن كتاب (الأضداد) لابن السكيت في سند روايته، منه قوله: ((وحدّثني به أيضًا ...، عن أبي عليّ البغداديّ، عن أبي بكر بن الأنباري، عن أبيه، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن رستم، عن يعقوب بن السكيت))[٤].

وعن كتاب (خلق الإنسان) لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت (ت ق٣هـ)، قال ابن خير الإشبيلي: ((وحدثني به ابن رمالة، عن أبي مروان عبيد الله بن فرج الطوطالقي، عن أبي علي البغداذي، عن أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، عن أبيه أبي محمد القاسم، عن أبي محمد[٥] عبد الله بن محمد بن رستم، عن أبي محمد ثابت بن عبد العزيز بن أبي ثابت مؤلفه))[٦]. وذكره الأشبيلي في موضع آخر، بسند رواية مختلف، وأول الرواة هو ابن رستم[٧].

---

(١) تاريخ دمشق: ١٣٤/٦٨.

(٢) المصدر نفسه: ١٥٠/٧٤، وينظر: ١٥١.

(٣) فهرسة ابن خير الأشبيلي: ٢٩٦، ٢٩٧.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤١.

(٥) لفظ (بن) قبل (عبد الله)، زيادة في الأصل. المصدر نفسه: ٣٢٤.

(٦) فهرسة ابن خير الأشبيلي: ٣٢٤.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤١.

٧-اقتصر ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) على قوله: ((عبد الله بن رستم، مستملي ابن السكيت))[١].

٨-أمّا القفطيّ (ت٦٤٦هـ)، فقد ذكره في موطنين، أولهما تابع فيه الخطيب البغدادي؛ إلّا أنّه أسماه ((عبد الله بن رستم اللغوي))[٢]. وذكره في الثاني: ((عبد الله بن محمد بن رستم أبو محمد اللغوي مستملي يعقوب بن السكيت، كان مذكورًا بالعلم والفضل، وروى عن يعقوب، حدّث عنه قاسم بن محمد الأنباري، وكان ثقة))[٣].

٩-ذكره أبو جعفر اللبليّ (ت٦٩١هـ)، في كلامه عن كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت، أنّه قرأه على علماء صرح بهم، فقال: ((عن أبي بكر أحمد بن محمد ابن الجراح، عن أبي بكر ابن الأنباري، عن أبيه، عن ابن رستم عبد الله بن محمد، عن مؤلفه))[٤].

١٠-أمّا الذهبي (ت٧٤٨هـ) ففي حديثه عن رواة الحديث قال: ((عبد الله بن محمد بن محمد الأصبهاني المارستاني الخازن، روى عن عبد الله بن محمد بن العباس، ومحمد بن عبد الله بن رستم، وعنه أبو بكر بن أبي علي، وأبو نعيم، وغيرهما))[٥].

وهذا مسوغ آخر يؤكد ما نقله أبو نعيم الأصفهاني عن الصبحي، أي: حديث (التعارير) المُصَحَّف المذكور آنفا.

١٠- ذكر أبو عبدالله الوادي آشي الأندلسي (ت٧٤٩هـ) ابن رستم، في كلامه عن سماع كتاب (الألفاظ) لابن السكيت، وأنه الراوي الأوّل عن ابن السكيت[٦].

---

(١) معجم الأدباء: ١٥١٩/٤.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١٢٠/٢.

(٣) المصدر نفسه: ١٣٠/٢.

(٤) فهرسة أبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبليّ: ١٠٣. علمًا أن فهرسة اللبليّ بتحقيق: ياسين يوسف بن عياش، وعواد عبد ربه أبو زينة، خلت من القول المذكور.

(٥) تاريخ الإسلام: ٣٩٩/٢٦.

(٦) ينظر: برنامج الوادي آشي: ٣٠٩.

١١-عند ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ذُكِرَ أبو محمّد عبد الله بن محمد بن رستم، مستمليًا عن ابن السكيت، وراويًا عنه كتابه (إصلاح المنطق) غير أنّ كنيته وردت مصحّفة (أبو حميد)[١].

١٢-اتبع السيوطي (ت٩١١هـ) قول الزُّبيدي، فقال: ((عبد الله بن رستم، ذكره الزبيديّ في الطبقة الرابعة من اللغويين والكوفيين))[٢].

١٣.أمّا المحدثون، فقد ذكره د. فؤاد سزكين، قال: ((أبو عبد الله محمد بن محمد الصبحي، الصنجيّ، الصّبيحي، أو ما شاكل ذلك، عاش في الشطر الأول من القرن ١٠/٤، ولم يرد ذكره في كتب التراجم، ولعله المقصود به هو أبو عبد الله محمد بن محمد المفجّع البصري))[٣].

وفي كلامه عمّا للمبرد من تصانيف في لغة القرآن، قال: ((كتاب معاني صفات الله،... وكان موجودًا في إحدى مكتبات حلب في القرن ١٣/٧، ... ولعلّ منه نقلًا في كتاب (الاشتقاق) لأبي عبد الله محمد بن محمد الصُّبْحِيّ))[٤].

ويظهر مما ذكره سزكين -رحمه الله- أمران، هما:

الأول: أنه اعتمد في إثبات الاسم على ما ذُكِرَ في ورقة عنوان المخطوط، وقد ثبت من البحث أنّ لقبه (الصبحيّ). وهو ما ذكره سزكين أيضًا مع الاحتمالات الأخرى.

الثاني: أمّا ترجيحه بأن يكون الصبحيّ هو المفجّع البصريّ، فقد ذهب فيه بعيدًا عن حقيقة الصبحيّ.

---

(١) ينظر: تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة: ٤١١.

(٢) بغية الوعاة: ٤٢/٢، وينظر: شرح شواهد المغني: ٤٣/١.

(٣) تاريخ التراث العربي/ اللغة: ٤٩٥/٢.

(٤) المصدر نفسه: ١٦٨/١.

وقال المشهداني عن كتاب (الاشتقاق وشرح الصفات من كلام العلماء ولغة الفصحاء)، إنّ: ((مؤلفه من رجال القرن الرابع الهجري (محمد بن محمد الصبحيّ)، وما يؤسف له أن ترجمته مجهولة))[١]. وأفاد المشهداني سماعًا عن د. محمد جبار المعيبد، وقد أفاد الفاضلان مما ذكره د. فؤاد سزكين، فضلًا عن حيازتهما نسخة من كتاب الصبحيّ المخطوط[٢].

أمّا المحقّق (محمد عبد الكريم كاظم العزاوي) الذي سبق أن حقّق الكتاب نفسه –أي: (الاشتقاق وشرح الصفات)– فقد أخفق في معرفة مؤلِّفه إذ نسبه إلى (أبي عبد الله محمد بن محمد بن محارب بن أبي الجيش الصريحي الأندلسي ت٧٥٠هـ)، وهذا خلاف ما أثبت من خلال البحث، وسيأتي تفصيل ذلك في المبحث الثاني من الفصل الثالث.

وبعد أن ذكرت المصادر التي من شأنها أن تقربنا من شخصية المؤلف (أبي عبد الله محمد بن محمد الصبحي) نذكر ما يأتي:

١–اسمه وكنيته: أبو محمد عبد الله بن محمد بن رستم.

٢–لقبه: الصبحيّ، وهذا ما ذكره ابن الخلّال المعاصر له، وابن الجوزي الذي وثّق ذلك عن ابن الأنباري، فصار ذلك تأكيدًا لما أثبت في ورقة عنوان المخطوط.

٣–لقّبه ابن الأنباري في مصنفاته بـ(الرستمي)، اتّخذه له من اسم جده.

٤–لُقِّب بالبصريّ واللغويّ في كتب التراجم.

٥–ما نقله ابن الجوزي عن ابن الأنباري منسوبًا إلى الصبحيّ؛ إذ لم نقف على المنقول، غير أن للمصنّف بابًا في (معرفة الأيام والليالي والشهور والأزمنة)[٣]،

---

(١) الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري: ٩٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: النص المحقق: ٤٧٢–٤٨٧.

ويرجّح أنّ سقطًا وقع في المخطوط، فضلاً عن أنّ الصبحيّ ذكر شهور الأعاجم في شرح الأنواء، من الباب الثامن من كتابه[١].

٦-إنّ أبا محمد عبد الله بن محمد بن رستم هو مستملي ابن السكيت، وراوٍ لمصنفاته (الألفاظ)، و(إصلاح المنطق)، و(الأضداد).

٧-روى عنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، وابنه أبو بكر عن أبيه عن ابن رستم في أغلب مصنفاته.

٨-روى ابن رستم كتاب (خلق الإنسان) لابن أبي ثابت.

٩-يعدّ الصبحي من رواة الحديث، وقد روى عنه ابن الخلال وابن الأنباريّ، وأبو نعيم الأصفهاني، وروى ابن الأنباري عن (ابن رستم) فضلًا عما ذكره الذهبي وأبو عبد الله العنسي عن الرواة.

ثانيًا: لقب الصبحي:

قال ابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ): ((وصبح بن كاهل، بطن))[٢]. وفي موطن آخر قال: ((فمن كنانة بن مسيلة، بنو صبح، وثعلبة، ابنا ناشرة، وأمهما حباية، بها يعرفون))[٣].

وقيل: ((الصبحي: لبني صبح بن ذهل بن شيبان، قبيلة، وبني صبح بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فخذ))[٤].

---

(١) ينظر: النص المحقق: ٣٢٩-٣٤٢.

(٢) العقد الفريد: ٢٩٣/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٣٤٥/٣.

(٤) مختصر فتح رب الأرباب بما أُهمِلَ في لبّ الألباب من واجب النسب: ٣٤.

وقال عبد الرحمن بن حمد بن زيد اللامي (١٣٦٤هـ): ((وبنو صبح بطن من هذيل ابن بني كاهل، ومنهم أبو بكر الهذلي الصبحيّ))[١].

هذا ما وقفت عليه من لقب الصبحيّ.

ثالثًا: عقيدة أبي عبد الله الصبحيّ:

إن لعقيدة المؤلفين أثرًا في مصنفاتهم وأساليبهم ومحاوراتهم، وما شابه ذلك.

ويُلمَح من خلال مواد كتاب (الاشتقاق) أنّ سمة التشيع ظاهرة على أبي عبد الله الصبحي بدلالة ملاحظ، هي:

١-الاستشهاد بأقوال أئمة أهل البيت، منهم عليّ بن أبي طالب، والحسن بن علي، ومحمد بن علي (عليهم السلام)[٢].

٢-عند ورود اسم علي بن أبي طالب يذيله بـ ((صلوات الله عليه وعلى ذريته))[٣]، أو ((رضي الله عليه وعلى ذريته وعترته))[٤]، أو ((صلوات الله عليهم أجمعين))[٥]، وهذه العبارات مشهورة عند مذهب الإمامية.

٣-أكثرَ الصبحيّ من الاستشهاد بشعر الكميت بن زيد، وهو مشهور بالتشيع[٦].

٤-ذكر الحديث عن الرواة من الشيعة، منهم جابر بن عبد الله الأنصاري، سماك بن حرب، عدي بن حاتم الطائي[٧].

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب: ٦٣.

(٢) ينظر: النص المحقق: ١٣٥، ١٦٣، ١٧٩.

(٣) النص المحقق: ١٤٦.

(٤) النص المحقق: ٢٩٠.

(٥) النص المحقق: ٣٤٦-٣٤٧.

(٦) ينظر: النص المحقق: ٢٥٨، ٣٠١، ٤٦١.

(٧) ينظر: النص المحقق: ٢٩٣، ٤٧٦، ٤٨٦، ومعجم الشعراء: ٣٤٨، وسير أعلام النبلاء: ٤٧٧/٩.

رابعًا: شيوخه وتلاميذه:

بعد تتبع سيرة الصبحيّ في كتب التراجم والمصادر الأخرى التي أفادت البحث، ظهر أن جميع هذه المصنفات لم تتطرق إلى سيرته، فلم نجد من صرّح بذكر شيوخه أو تلاميذه، لذلك سنبحث هذا تحت عنوانين، هما:

١-معاصروه:

من البداهة أنّ التلميذ معاصر لشيوخه، ولا شك أن الصبحيّ عاصر من أفاد منهم، وبما أنّ المصادر لم تذكر أحدًا من مشايخه، فإنّ ذلك يدعونا إلى الإفادة من العلماء الذين صرّح المصنف بالأخذ عنهم في كتابه، فضلًا عمّا ذكرتهم المصادر الأخرى، وهم:

-ابن السكيت، ذكرت المصادر أنّ أبا محمد عبد الله بن محمد هو مستملي ابن السكيت، وقد صرّح الصبحي بالأخذ عنه في كتابه(١).

-أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح الكوفي، ويعرف بأبي عصيدة، من موالي بني هاشم، من أئمة العربية، وله المقصور والممدود، والمذكر والمؤنث، وغيرهما، توفي سنة (٢٧٨هـ)، عاصر ابن رستم، ورويا مصنفات ابن السكيت(٢).

-أبو عثمان المازني (ت٢٤٩هـ) نقل عنه اشتقاق لفظ الـ(وزير)، نقله المبرد(٣).

-أبو عبد الله الطوال، محمد بن قادم ت(٢٥١هـ)، شيخ ثعلب(٤)، روى عنه ابن رستم، وتقدم ذكر ذلك.

---

(١) ينظر: النص المحقق: ٣١٠، ٤٢٦، ٤٣٧.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٩٢/٢٥، وبغية الوعاة: ٣٣٣/١.

(٣) ينظر: النص المحقق: ٢٤٣.

(٤) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٣٨-١٣٩، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٢٨١.

-أبو حاتِم السجستانيّ (ت٢٥٥هـ) نقل عنه إنشاد بعض الأبيات[١].

-أبو سعيد السكريّ (ت٢٧٥هـ) نقل عنه[٢].

-عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) نقل عنه كثيرًا[٣].

-القاضي إسماعيل بن إسحاق (ت٢٨٢هـ) صرّح بالنقل عنه[٤].

-أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ) نقل عنه كثيرًا[٥].

-أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ) نقل عنه[٦].

-أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) نقل عنه[٧].

-أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الأصغر (ت٣١٥هـ) نقل عنه[٨].

-ابن دريد (ت٣٢١هـ) نقل عنه إنشاد بعض الأبيات فقط[٩].

-أبو عمر الزاهد (٣٣٢هـ) ويقال (٣٤٥هـ) نقل عنه[١٠]. وسأفصل ذلك في المبحث الثالث من الفصل الثاني، قسم الدراسة.

---

(١) ينظر: النص المحقق: ١٣٥، ٢٨٥، ٤٠٥.

(٢) ينظر: النص المحقق: ١٩٣.

(٣) ينظر: النص المحقق: ١٩٥، ٢٤٣، ٣٦٥.

(٤) ينظر: النص المحقق: ٢٣٧.

(٥) ينظر: النص المحقق: ١٤٥، ١٥٠، ٣٠٦.

(٦) ينظر: النص المحقق: ١٥١، ٢٧٣، ٤٦٥.

(٧) ينظر: النص المحقق: ٣٠٦.

(٨) ينظر: النص المحقق: ٢٠٢.

(٩) ينظر: النص المحقق: ١٥٣، ٢٩٣، ٤٥٤.

(١٠) ينظر: النص المحقق: ٢٩١، ٤٦٥.

٢-المعاصرون له، والناقلون عنه:

-القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت٣٠٣هـ) نقل عنه[١]، وقد مرّ ذكر ذلك.

-أبو بكر بن الخلال (ت٣١١هـ) أخذ عن أبي محمد الصبحيّ الحديث[٢].

-ابن دريد، قال: ((قالوا: يوم ومي، وأنكره بعض أصحابنا، فقال: يوم يمي))[٣].

-أبو حاتم الرازي (٣٢٢هـ) وسأفرد مبحثًا خاصًا لأهميته.

-محمد بن القاسم بن محمد الأنباريّ، أخذ عن أبيه، عنه، وقد مرّ.

خامسًا: مصنفاته:

سكتت كتب التراجم عن ذكر مصنفاته، كما سكتت عن بسط سيرته، ووصل إلينا من مصنفاته كتاب (الاشتقاق وشرح الصفات) ولم يرد ذكره في المصادر أيضًا.

أمّا محقِق الكتاب (محمد عبد الكريم كاظم)، فقد أخلَّ في نسبة الكتب؛ إذ عدّه من مصنفات (أبي عبد الله محمد بن محمد الصريحي ت٧٥٠هـ) محتجًّا بمصادر لم تصرّح بنسبته إلى الصريحي، وممّا علّق به المحقق على ما ذكره الورد وليم في (فهرس مخطوطات مكتبة الدولة ببرلين) قوله: ((وقد أخطأ في نسبته، فجعل "الصبحيّ"، بدلًا من "الصريحيّ"))[٤].

أما ما قيل عن ابن رستم فقد اتفقت المصادر التي ذكرته على أنَّ أبا محمد عبد الله بن محمد الرستمي اللغويّ البصريّ كان مستملي ابن السكيت، لكتابيه

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٩٨/٢، ٣٦٢، والمذكر والمؤنث: ٣١٩/١.

(٢) ينظر: السّنّة: ٤٠٠/٢.

(٣) النص المحقق: ٣٧٢، وجمهرة اللغة: ٩٩٤/٢.

(٤) مقدمة المحقق: ٢٠.

(إصلاح المنطق) و(الألفاظ)[١]، وأضيف أنه أملى كتاب (خلق الإنسان) لابن أبي ثابت، ورواه[٢]، وربما يكون ابن رستم هو الصبحيّ نفسه.

وذكره الزبيدي باسم عبد الله بن رستم، في الطبقة الرابعة من اللغويين الكوفيين[٣]، والزبيدي قريب عهد منه.

وقال عنه الخطيب البغدادي واصفًا علمه: ((كان مذكورًا بالعلم والفضل، ... فكان ثقة))[٤].

وذكر القفطي أنّه: ((كتب بخطه الكثير، وأفاد الطالبين)). ولقبه بـ (اللغوي)[٥].

ولخلو كتب التراجم من آثاره، لذلك سنذكر نقولات العلماء المتأخرين الذين ربما نقلوا عن الصبحي من كتابه (الاشتقاق وشرح الصفات)، حسب تواريخ وفياتهم:

١-أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، قال: ((وقال غيره: فلان يتلظّى على فلان تلظيًا، إذا توقد عليه من شدة الغضب)) ، وعند الصبحيّ ((لظّى فلان فلانًا؛ إذا أغضبه حتى كاد يلتهب))[٦].

٢-أبو هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، نقل عنه كثيرًا، والغالب على أسلوبه أنّه لا ينسب القول إلى عالم بعينه، وذلك في كتابه (التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)، منه ما جاء في الباب الثامن عشر (ذكر السماء والنجوم والشمس والقمر والليل والنهار والأوقات وما يجري مع ذلك)[٧]. وغير ذلك كثير في كتابه.

---

(١) ينظر: فهرسة ابن عطية: ٧٦، وفهرسة ابن خير الإشبيلي: ٢٩٦، ٢٩٧.

(٢) ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي: ٣٢٤.

(٣) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ٢٠٨.

(٤) تاريخ بغداد: ٢٧٩/١١.

(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١٢٠/٢.

(٦) تهذيب اللغة (لظى): ٢٨٤/١٤، والنص المحقق: ٢٢٣.

(٧) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٢٥٣-٢٧٠، وينظر: النص المحقق: ٢٨٦-٣٧٣.

٣-أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) نقل عن الصبحيّ، قال: ((وقيل لعشرة آلاف درهم بدرة؛ لأنها تمام العدد ومنتهاه))[١]. وعند الصبحيّ: ((ويقال لعشرة ألف درهم: بدرة؛ لتمام العدد))[٢] وفي موطن آخر قال: ((وعين ثرّة، وهي سحابة تنشأ من قبل القبلة))[٣]. وأنشد بيت عنترة، وجاء عند الصبحي قوله: ((والعين من السحاب: سحابة تأتي من ناحية القبلة خاصة))[٤]، وأنشد بيت عنترة.

٤-أبو عبيد الهرويّ (ت٤٠١هـ)، قال: ((أي: أقام بعدما يفرغ من الصلاة في مجلسه، يقال: صلّى القوم، وعقّب فلان، أي: أقام بعد ما ذهبوا))[٥]. والقول عن الصبحي في (الاشتقاق)[٦].

٥-أبو نُعَيم الأصبهاني، روى عنه حديث (التعارير)، وقد سبق ذكره.

٦-الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، نقل عنه شرح حديث (لا تسبّوا الدهرَ)، وهو كلام طويل، قال: ((وقد ذكر قوم في تأويل هذا الخبر،...))، نقل القول مع الأشعار[٧]، وعند الصبحي بخلاف في سبق الأبيات[٨]. ونقل عنه في موطن آخر، قال: ((وقال بعضهم: وليس بمعروف أنّ (حُباش) اسم من أسماء الشمس)) وذكره الصبحيّ بهذا اللفظ والمعنى[٩]، ولم يرد عند غيره.

---

(١) مقاييس اللغة (بدر): ٢٠٨/١.

(٢) النص المحقق: ٣٥٩.

(٣) مقاييس اللغة (ثرّ): ٣٦٧/١، وينظر: المجمل في اللغة (ثر): ١٥٥.

(٤) النص المحقق: ٤٣٦.

(٥) الغريبين في القرآن والحديث: ١٣٠٣/٤.

(٦) النص المحقق: ٢٣٨.

(٧) غرر الفوائد ودرر القلائد: ٤٥/١-٤٦.

(٨) النص المحقق: ١٥٨-١٦١.

(٩) غرر الفوائد ودرر القلائد: ٢١٤/٢، وينظر: النص المحقق: ٣٤٦.

٧-ابن سيدة الأندلسي (ت٤٥٨هـ)، قال من غير نسبة: ((والحشرج: الماء الذي يجري على الرضراض صافيًا رقيقًا))[١]، زاد على الصبحي لفظ (رقيقًا)[٢].

٨-قال أبو جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ): ((والثواب في الأصل معناه: ما رجع إليك من شيء، تقول: اعترت الرجل غُشية، ثم ثابت إليه نفسه، ولذلك صار حقّ الثواب الجزاء؛ لأنه العائد على صاحبه مكافأة ما فعل. ومنه التثويب في الأذان، وغيره، وهو ترجيع الصوت، ولا يقال لذلك للصوت مرة واحدة،...، والثوب مشتقّ من هذا؛ لأنّه ثاب لباسًا بعد أن كان قطنًا، أو غزلًا))[٣]. ذكر القول من غير نسبة، والقول نفسه عند الصبحيّ سوى أنّه أضاف (أو غزلًا)[٤].

٩-وذكر الأجدابيّ (ت٤٧٠هـ)، من غير نسبة، وهذا منهجه في كتابه، قال: ((والطلل: ما شخص من آثار الديار،... والدمنة: آثار الناس، وما سودوا))[٥]، وعند الصبحي (الأطلال) و(الدمن)[٦].

١٠-سلمة بن مسلم العوتبيّ (ت نحو٥١١هـ)، ذكر أقوالًا من غير نسبة، في باب (معرفة أسماء الأيام لعاد وثمود)، وقد تصرف بما ورد عند الصبحي في كتابه[٧]. ومثله في باب (أسماء الشهور واشتقاقها)[٨]، وقد ورد عند الصبحي[٩].

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم (الحاء والجيم): ٤/٤٩.

(٢) النص المحقق: ٤٢٨.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: ١/٣٨٤.

(٤) النص المحقق: ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧.

(٥) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ: ١٦٨.

(٦) النص المحقق: ٤٠٤-٤٠٥.

(٧) ينظر: النص المحقق: ٤٧٢ ، والإبانة في اللغة العربية: ٤/٧٤٥-٧٤٦.

(٨) ينظر: الإبانة في اللغة العربية: ٤/٧٥٣-٧٥٨.

(٩) ينظر: النص المحقق: ٤٨٤-٤٨٧.

١١-أبو علي الطبرسيّ (ت ٥٣٩هـ)، وقد تابع الشيخ الطوسي فيما نقله بتمامه[١].

١٢-وقال نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ)، من غير نسبة القول: ((وآنستُ الشيءَ، إذا أبصرتهُ،... وآنستُ الصوتَ: سمعتُه ،...، النبأة: الصوت))[٢]، نقل الحميري القول مع الشواهد[٣]. وقال: ((الريدانة: ريح ريدانة، أي لينة))[٤]، وأنشد الشاهد الشعري، وهذا عند الصبحي في كتابه[٥].

١٣-وعند الصغانيّ (ت٦٥٠هـ)، نقل قولًا بلا نسبة، قال: ((وماء هُجَهِج أيضًا، لا عذب ولا ملح، ويقال: ماء زمزم هُجَهِج))[٦]، ورد القول عند الصبحي منقولًا عن اللحياني، في قسمه الأوّل، وذيّله، أي الصبحي بـ ((وهو مثل ماء زمزم))[٧]. ونقل عنه في موطن آخر تصريف الفعل (خلد) ومعناه[٨].

١٤-ابن منظور (ت٧١١هـ)، نقل عبارة ((ويقال: ماء زمزم هُجَهِج))[٩].

١٥-الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) قال: ((والوادي فيه حجارة، وصخور، يبقى الماء فيه زمانًا))[١٠]، وعند الصبحي الأودية بدل الوادي[١١].

---

(١) مجمع البيان: ٣٠٥/١.
(٢) شمس العلوم (آنسه): ٣٤٢/١-٣٤٣.
(٣) ينظر: النص المحقق: ٢١٢.
(٤) شمس العلوم (الريدانة): ٢٧٠٧/٤.
(٥) ينظر: النص المحقق: ٤٥٠.
(٦) التكملة والذيل والصلة (هجج): ٥٠٦/١.
(٧) النص المحقق: ٤٢٩.
(٨) ينظر: النص المحقق: ٢١٩، والتكملة والذيل والصلة (خ ل د): ٢٢٨/٢.
(٩) لسان العرب (هجج): ٣٨٧/٢.
(١٠) القاموس المحيط (فصل السين): ٢٨٧.
(١١) النص المحقق: ٤١٥.

١٠-كتب الأنواء، فقد جمعت مصادر الأنواء في هذه الفقرة؛ لأنها اشتركت في الأسلوب مع كتاب (الاشتقاق) للصبحي، وهي:

-الأنواء والأزمنة، ابن عاصم الثقفي (ت٤٠٣هـ).

-الأزمنة والأمكنة، أبو علي المرزوقي (ت٤٢١هـ).

-نثر الدرّ في المحاضرات، أبو سعد الآبي (ت٤٢١هـ).

-سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، أبو العباس التيفاشي (ت٦٥١هـ).

-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي (ت٨٢١هـ).

فلو سلّمنا أنّ هؤلاء العلماء لم ينقلوا من كتاب الصبحيّ، فيكفي أنّهم ساروا على منهجه في كلامهم عن الأنواء، وحركة القمر ومنازله، وما يحدث لذلك من أثر، ولاسيما عند ابن عاصم الثقفي، وأبي علي المرزوقي، إذ أفردا لكل شهر من أشهر الأعاجم عنوانًا باسم ذلك الشهر(١). واعتمد الآخرون منهم على منهج الصبحي، من دون إفراد عنوانٍ باسم الشهر(٢).

وفي آخر هذه الفقرة أورد ما ذكره أبو علي المرزوقي في كلامه عن الأنواء، قال: ((وهذا الذي ذكره أبو حنيفة، خرّجه غيره على الشهور الرومية، فقال زائدًا عليه))(٣)، ثم ذكر المرزوقي كلامًا في عنوانات الأشهر، كما جاء عند الصبحي(٤).

---

(١) ينظر: الأنواء والأزمنة: ٦٧-٩٣، والأزمنة والأمكنة: ٤٧٦-٤٨٢.

(٢) ينظر: نثر الدرّ في المحاضرات: ٦/١٨٦-١٨٩، وسرور النفس بمدارك الحواس الخمس: ٣٤٠-٣٤٥، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء: ٢/٣٧٨-٤١٨.

(٣) الأزمنة والأمكنة: ٤٧٦.

(٤) النص المحقق: ٣٢٩-٣٤٢.

سادسًا: وفاته:

خلت كتب التراجم من سيرة أبي عبد الله الصبحيّ، فضلًا عن سنة وفاته، غير أنه يمكن ترجيح سنة وفاته، بناءً على سير العلماء الذين نقل عنهم، وشيوخه، ومن عاصروه، وعلى رأس هؤلاء السّكّريّ (ت٢٧٦هـ)، والمبرد (ت٢٨٥هـ)، والزجاج (ت٣١١هـ)، والأخفش الأصغر (ت٣١٥هـ)، وأبو عمر الزاهد (ت٣٤٥هـ).

وما نقله الصبحيّ عن الزجاج (ت٣١١هـ)، وعن أبي عمر الزاهد (ت٣٤٥هـ)، فهو نقل عن المبرد (ت٢٨٥هـ)، فالمعيار هنا ليس وفاة العالمين، وإنّما وفاة المبرد.

أما الأخفش الأصغر (ت٣١٥هـ)، فنقل عنه الصبحيّ قولًا واحدًا، وأنَّه –أي الأخفش– من شيوخه المبرد، وثعلب، وقد سافر إلى مصر سنة (٢٨٧هـ)، وخرج منها إلى حلب سنة (٣٠٦هـ)، ومن ثم عاد إلى بغداد في أخريات حياته[1]، لذلك يرجّح أن ما نقله الصبحيّ عنه كان قبل سفره إلى مصر، أو من مصنفاته المفقودة. وذكر المحقق (محمد عبد الكريم كاظم العزاوي) أنّ وفاة المؤلف سنة (٧٥٠هـ)، بعد أن وهم في نسبة الكتاب إلى (أبي عبد الله الصريحي الأندلسي) المتوفى في السنة التي أثبتها المحقق، لذلك فإنّ ما ذكره العزاوي لا يعتدّ به، إذ لا دليل عليه في هذه النسبة. وإن ثبت أنَّ الصبحيّ هو ابن رستم فلا بدَّ من إلقاء الضوء على الأخير؛ إذ استملى مصنفات ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، وروى عن محمد بن قادم (ت٢٥١هـ)، وسمع القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت٣٠٣هـ)، عن ابن رستم، أما ما نقله ابن الأنباريّ عنه، فكان سماعًا عن أبيه، عن ابن رستم.

أرى مما سبق أنّ وفاة الصبحيّ من المرجح أن تكون –بناء على ما ذُكر– في بدء القرن الرابع الهجري.

---

(١) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٥١–١١٦، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: ٢٧٦/٢–٢٧٨، والوافي بالوفيات: ٩٦/٢١–٩٧.

المبحث الثالث

موازنة بين كتابي الاشتقاق للصبحيّ والزينة لأبي حاتِم الرازيّ

أولًا: ترجمة أبي حاتم الرازي:

-الرازيّ، هو أبو حاتِم أحمد بن حمدان بن أحمد، الورسنانيّ، وقيل الكشيّ، وقيل الرازيّ، وهو أشهر ألقابه التي عرف بها. هذا ما أفاد به محقق كتاب الزينة، من ابن حجر، الذي أفاد من أبي الحسن بن بانويه في كتابه (تاريخ الريّ)[١].

وبعد الرجوع إلى كتاب ابن حجر، فإنّه لم يذكر نسبة (الورسنانيّ)، بل لقبه بـ (الورساهي)، والكشي أيضًا[٢]. أما (الورساني) فقد ذكره ابن النديم (ت٤٣٨هـ)، فيما حكاه عن فرقة الإسماعيلية[٣]. وعند ذكر المصنفين الإسماعيليين، قال: ((أبو حاتم الرازيّ))[٤]. والملفت للنظر في كلام ابن النديم عند البدء بالحديث عن الإسماعيلية قوله: ((قال أبو عبد الله بن رزام في كتابه الذي ردّ فيه على الإسماعيلية، وكشف مذهبهم، ما قد أوردته بلفظ أبي عبد الله، وأنا أبرأ من العهدة في الصدق عنه، والكذب فيه))[٥]، فإن كان ابن النديم لا يكذّب ابن رزام، فهو لا يقطع بصدقه أيضًا.

-**موطنه:** ذكر د. سعيد الغانمي في مقدمة تحقيقه أنّ الرازي ولد في بلاد الريّ من بلاد فارس، وقدم إلى بغداد في مقتبل من عمره[٦].

---

(١) ينظر: الزينة: ١/٥-٦، بتحقيق د. سعيد الغانمي.

(٢) ينظر: لسان الميزان: ١/٤٤٨، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة، أما نشرة دائرة المعارف النظامية-الهند: ١/١٦٤، ففيها (الورسامي).

(٣) ينظر: الفهرست: ٢٣٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٦.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) ينظر: الزينة: ١/٧.

-**عقيدته:** قيل إنَّه إسماعيلي، بحسب ما ذكر ابن النديم[١]، وأورد ابن حجر ما نقله عن ابن بابويه أنّه: ((أظهر القول بالإلحاد وصار من دعاة الإسماعيلية))[٢].

ومما يدحض إسماعيلية أبي حاتم الرازي ما ذكره في شرح هذه الفرقة في كتابه (الزينة) وحجتهم في نكران إمامة محمد بن علي الجواد (سلام الله عليهما)، قال: ((ومع ذلك فاختلافهم في عقبه، وانقراض نسل من ادّعى الإمامة من ولده باتفاق من الأمة، دعاوى عارية لا تصحّ، ولا برهان عليها، ولا بينة فيها))[٣].

بهذا القول يُلحظ أنّ الرازي من اتباع الإمامية الاثني عشرية، المدافعين عنها، وهو رافض ما ذهبت إليه الإسماعيلية.

-**شيوخه وتلاميذه:** لم يرد ما يفصح عن ذلك في كتب التراجم. وقد أفاد محقق (الزينة) في ذكر شيوخه، من خلال مصادره في الكتاب، ولا سيما حين يصرّح الرازي بها، نحو (سمعت المبرد) أو غيره من أقواله في كتابه[٤]. أما عن تلاميذه فلا شيء يذكر.

-**علمه:** أما عن هذه الجنبة في سيرة الرازي، فقد ذكر ابن حجر على لسان ابن بابويه أنّه: ((كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة، وسمع الحديث كثيرًا))[٥]، وكتاب (الزينة) خير دليل على نبوغه في العلم، وبراعته في اللغة والأدب. أما عن سماع الحديث كثيرًا فهذا ما وثّقه أبو عبد الله العنسي، في مؤلفه

---

(١) ينظر: الفهرست: ٢٣٢.

(٢) لسان الميزان: ٤٤٨/١، والزينة: ٦/١.

(٣) الزينة: ٥٢٩/١-٥٣٠.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٨/١-١٣.

(٥) لسان الميزان: ٤٤٨/١.

الذي ذكر فيه الرواة الذين أغفلهم ابن حجر؛ إذ قال: ((أحمد بن حمدان بن أحمد الورساهي، أبو حاتم الليثي أو الكشي))[١].

ولأبي حاتم الرازي مصنفات، ذكر ابن النديم كتابين منها هما (الزينة) و(الجامع)[٢]. وذكر محقق كتاب الزينة في مقدمة تحقيقه خمسة مصنفات، هي[٣]:

١-الزينة، محقق مطبوع.

٢-أعلام النبوة، حققه صلاح الصاوي، مطبوع.

٣-الإصلاح.

٤-الرجعة، مفقود.

٥- الجامع، مفقود. وقيل هو وصف لكتاب الزينة، وليس بكتاب[٤].

-**وفاته:** اختلفت الأقوال في وفاة أبي حاتم الرازي، فعن ابن حجر نقلًا عن ابن باويه أنَّ وفاته سنة (٣٢٢هـ)[٥]، وقيل (٣١١هـ)، وقيل (٣١٣هـ)، وأخيرًا (٣٢٠هـ)[٦]. والمرجّح منها ما قاله ابن حجر العسقلاني.

ظهرت سمات مشتركة بين كلّ من الصبحي، وأبي حاتم الرازيّ:

١-عاش العالمان في عصر واحد وهو العصر العباسيّ، وامتدت حياتهما من القرن الثالث إلى أوائل القرن الرابع الهجري.

٢-إن عقيدة التشيع بارزة عندهما.

٣-افتقرت كتب التراجم إلى ترجمتهما، واختلفت في لقبيهما، وشيوخهما، وغير ذلك.

---

(١) مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب: ٨٦/١.

(٢) ينظر: الفهرست: ٢٣٦.

(٣) ينظر: الزينة (قسم الدراسة): ٢٥/١-٢٨.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧/١-٢٨.

(٥) ينظر: لسان الميزان: ٤٤٨/١.

(٦) ينظر: الزينة: ١٧/١.

٤-لم نتأكد من معرفة بلديهما.

٥-كلاهما من أهل الفضل والعلم والأدب واللغة.

٦-سمعا الحديث الشريف، وهما من رواته.

٧-إنهما متعددا المعرفة في: الفقه، والتفسير، والحديث، واللغة، والأدب، والشعر وشرحه.

ثانيًا: موازنة بين كتابي الاشتقاق للصبحيّ، والزينة للرازيّ:

انماز الكتابان بسمات غالبًا ما تقترب وتبعد أحيانًا أخرى، والسمات هي:

١-اختص الكتابان بالاشتقاق اللغويّ، إذ ذكر كلاهما في المقدمة: ((اشتقاقات ألفاظٍ، وعبارات من كلمات عربية))[١].

٢-صرّحا بغايتهما من تأليف كتابيهما إذ قالا في مقدمتيهما: ((يحتاج الفقهاء إلى معرفتها، ولا يستغني الأدباء عنها))[٢].

٣-لم يصرّح الصبحي عن نفسه في المقدمة، أما الرازيّ فقد صرّح بقوله: ((قال أبو حاتم))[٣].

٤-أمّا مصادر الكتابين، فقد عممّ الصبحي الإشارة إليها في عنوان كتابه (الاشتقاق وشرح الصفات)، قال: ((من كلام العلماء ولغة الفصحاء))[٤]، ولم يخصّ مصادر بعينها في المقدمة. أمّا الرازيّ فقد حدّد ذلك بقوله: ((ألّفناه عن ألفاظ العلماء، وما جاء عن أهل المعرفة باللغة، وأصحاب الحديث والمعاني))[٥].

---

(١) النص المحقق: ١٣٢، والزينة: ٨٣/١.

(٢) المصدران أنفسهما.

(٣) الزينة: ٨٣/١.

(٤) النص المحقق: ١٣٢.

(٥) الزينة: ٨٣/١.

٥-وذكر الرازي في مقدمة كتابه منهجه في الاحتجاج، قال: ((احتججنا فيه بشعر الشعراء المشهورين، الذين يحتجّ بشعرهم في غريب القرآن، وغريب الحديث، وفي ما يوجد له ذكر في الشريعة من الأسماء، وما في الفرائض من الألفاظ النادرة))[١]. في حين سكت الصبحي عن ذكر ذلك.

٦- ذكر العالمان مادة كتابيهما في المقدمة[٢]، فالصبحي قسمها على ثلاثة عشر بابًا، أمّا الرازي فأوردها ألفاظًا منفردة الواحدة عن الأخرى.

٧-اتفق المصنفانِ في الأسلوب غالبًا، فمن أوجه الاتفاق:

أولًا: اتجاههم التأليفي، فقهيّ لغوي.

ثانيًا: تشابه مصادر الأخذ عن العلماء غالبًا.

ثالثًا: ذكر أسماء العلماء من دون الإفصاح عن عنوانات مصنفاتهم إلا ما ندر. فالصبحي لم يرد عنده إلا كتاب النوادر لأبي عمرو الشيباني، والنوادر لأبي زيد الأنصاري.

رابعًا : تصدّر الاحتجاج بالشعر عند كليهما.

٨-افترقا في المنهج، فقد قسّم الصبحي كتابه على أبواب، وكل باب ضمّ مجموعة من الألفاظ[٣]. أما الرازي فقسم كتابه على مباحث، واختصّ كلّ مبحث بمسألة واحدة، أو لفظ واحد[٤].

٩-وافق الرازيُّ الصبحيَّ في أغلب أبواب كتابه، ما عدا الباب العاشر: في صفة الجبال والأودية والرمال والمياه والبحار والآبار. والباب الحادي عشر: في الرياح

---

(١) الزينة: ٨٣/١.

(٢) النص المحقق: ١٣٢-١٣٣، والزينة: ٨٣/١-٨٦.

(٣) ينظر: النص المحقق: ١٣٣-١٣٤.

(٤) ينظر: الزينة: ٨٣/١-٨٦.

والسحاب والرعد والبرق والمطر. والباب الثاني عشر: في معرفة الأيام والليالي والشهور والأزمنة. هذا التوافق في الجزء الأول من (الزينة) دون الثاني منه.

١٠-لم ترد عند الرازي مباحث ضمن الأبواب الأخرى؛ إذ ذكر الصبحيّ النبات في الباب السابع، واتسع في الأنواء، والبروج، ومنازل القمر، في الباب الثامن من الكتاب، وكذلك لم يرد مبحث الطرق والمنازل عند الرازي، وهذه ضمن الباب التاسع من كتاب (الاشتقاق وشرح الصفات).

١١-أضاف الرازي على الصبحي المباحث الآتية:

أولًا: المباحث من (المفاضلة بين اللغات) حتى (الألفاظ المستحدثة في الإسلام)[١].

ثانيًا: توافقا في شرح البسملة، وأضاف إليه اشتقاق الأسماء الحسنى[٢].

ثالثًا: وجاء عند الرازي مباحث (الشيطان) حتى (اللعين الملعون)[٣]، وهي لم ترد عند الصبحي.

رابعًا: مباحث (الدين) حتى (المناصب)[٤].

خامسًا: الفرق الإسلامية[٥].

١٢-صرح الرازي في ختام مقدمته بعنوان كتابه، فقال: ((وسمَّيناه كتاب الزِّينة))[٦]. وسكت الصبحي عن ذلك.

١٣-أفاد الرازي في كتابه (الزينة)، من الصبحي في كتابه (الاشتقاق وشرح الصفات)، ولأهمية ذلك أفردت الفقرة الآتية الخاصة بهذا الموضوع.

---

(١) ينظر: الزينة: ١/٨٩-١٥٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/١٨٠-٢٥٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/٤٠٤-٤٨٧.

(٤) ينظر: الزينة: ١/٤٠٤-٤٨٧.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١/٤٨٧-٥٦٣.

(٦) المصدر نفسه.

ثالثًا: نقولات الرازيّ المحتملة عن الصبحيّ:

أكثر أبو حاتِم الرازي كتابه (الزينة)، من النقل عن الصبحيّ، والسمة في هذا النقل أنه لا يصرّح باسمه، أو كنيته، أو ما يشير إليه، وإنما يقتصر على ذكر الفعل (قال)، وما شابه ذلك. وسأورد هذه النقولات بحسب تسلسلها في كتاب (الزينة)، وسأقتصر على ذكر ما نقله الرازي عن الصبحي خشية الإطالة، أما إذا ورد الخلاف بين قوليهما، فسأورد النصين، والنقولات هي:

١- قال الرازي في العبارة الأولى من مقدمة كتابه: ((اشتقاقات ألفاظ، وعبارات عن كلمات عربية، يحتاج الفقهاء إلى معرفتها، ولا يستغني الأدباء عنها))[١]. حكى العبارة من دون نسبتها لقائل، والعبارة بجميع ألفاظها ذكرها الصبحيّ في مقدمة كتابه[٢].

٢-وفي مبحث اشتقاق لفظ الجلالة (الله) عزّ وجلّ، قال الرازي: ((قال: وليس هذا الاسم بمشتقّ من نعت، كالقادر من القدرة، والراحم من الرحمة، والعالم من العلم، إنما هو اسم لا تشاركه صفة)) والقول بتمامه ذكره الصبحيّ[٣].

٣-ونقل الرازيّ في المبحث نفسه ((قال قوم في اشتقاق هذا الاسم: هو في الأصل (لاه)، كما بيّنا، وهو مأخوذ من أله يأله)) ويواصل النقل عنه، مع قول علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وبيت زهير، وبيتي الأخطل، وينتهي عند ((تألهُ العينُ وسطَها، أي: تتحيَّرُ فيها لسعتِها وطولِها، لا يُرَى لها أوّلُ، ولا آخِرُ))[٤].

---

(١) الزينة: ٨٣/١.

(٢) النص المحقق: ١٤٤.

(٣) النص المحقق: ١٤٤، والزينة: ١٦٩/١.

(٤) ينظر: النص المحقق: ١٤٦-١٤٧، والزينة: ١٦٩/١، و١٧٤/١.

٤-ذكر الرازي في مبحث (الأمر) ما نقله عن غيره: ((وقال: الأمر الوحي))[١]، فالنقل هنا معطوف بالواو على ما سبقه، وظهر أنّه أخذ أغلب ما في هذا المبحث من أوله إلى نهايته مع الشواهد من الصبحي[٢].

٥-وفي شرح الخلق واشتقاقه، فالقول مطابق لما حكاه الصبحي في كتابه مع الشواهد، ولكن من دون إشعار بالنقل وذلك في مبحث الخلق جميعه عند الرازي[٣].

٦-ونقل أبو حاتِم في مادة (عرش): ((قال: وعَرْشُ البيتِ: سقفُه))[٤]، وعند الصبحيّ: ((والعرش: سقف البيت))[٥]. وفي المبحث نفسه، قال الرازي: ((قال قوم من أهل اللغة...، وعرش الأمة: الذي كان به قوام أمر دينهم))[٦]، وأغلب المبحث حكاه الصبحيّ، ونقله عنه الرازي[٧].

٧-ذكر الرازي في مبحث (الملائكة): ((ويقال إلى صنف من الملائكة روحانيّون، ولصنف كروبيون...))[٨]. نقل العبارة بتصرف، إذ قال الصبحي: ((ومن المشتق: الكروبيون والروحانيون، وهما من الروح والكرب))[٩]، ونقل الرازي عنه المبحث أغلبه[١٠].

---

(١) الزينة: ٢٥٦/١.

(٢) النص المحقق: ١٥٤-١٦٢، والزينة: ٢٥٥/١-٢٥٧.

(٣) النص المحقق: ١٧٤-١٨٠، والزينة: ٢٥٨/١-٢٥٩.

(٤) الزينة: ٢٧٦/١.

(٥) النص المحقق: ١٩٠.

(٦) الزينة: ٢٧٨/١.

(٧) النص المحقق: ١٩٠-١٩٥.

(٨) والزينة: ٢٨٦/١.

(٩) النص المحقق: ١٩٩-٢٠٧.

(١٠) ينظر: الزينة: ٢٧٩/١-٢٨٧.

٨-وفي مبحث النار، نقل الرازي: ((ويقال لها الحُطَمة، والحطمةُ: التي تدقُّ الشيءَ بَعضه على بعضٍ،...))[١]، واستمر النقل عنه حتى نهاية شرح اللفظ، وفي لفظ الجحيم نقل الرازي عنه قوله: ((يقال لها الجحيم، والجحمة: شدّةُ حرِّ النار، وجمعها: جُحم))[٢].

٩-ونقل أيضًا: ((ويقال لها الهاوية، قال: وسميت الهاوية بذلك؛ لأنها تهوي بهم، وتبلغ بهم قعرها))[٣].

١٠-((ويقال لها سقر، وهو مأخوذ من قولك: سقرته الشمس،...))[٤].

١١-ومنه: ((قال: وأحسبه قال: واحدها عرفٌ))[٥].

١٢-ومنه: ((قال: ما بين كل شيئين برزخ))[٦].

١٣-ومنه: ((وأنشد غيره لعدي))[٧].

١٤-ومنه: ((ويقال للسماء: رقيع، وكهل، وجرباء، وسقف، وبناء،...))[٨].

١٥-ومنه: ((قال: لأن الكوكب هو نور مجتمع؛ سمّي كوكبًا بذلك))[٩].

١٦-ومنه: ((قال: وسمي منه مهلهل الشاعر؛ لأنه أوّل من حسّن الشعر))[١٠].

---

(١) النص المحقق: ٢٢٥، والزينة: ١/٣١٨-٣١٩.

(٢) النص المحقق: ٢٢٦-٢٢٧ ، والزينة: ١/٣١٩-٣٢٠.

(٣) النص المحقق: ٢٢٨، والزينة: ١/٣٢١.

(٤) النص المحقق: ٢٢٩ ، والزينة: ١/٣٢١-٣٢٢.

(٥) النص المحقق: ٢٣١، والزينة: ١/٣٢٥.

(٦) النص المحقق: ٢٣٢، والزينة: ١/٣٢٥.

(٧) النص المحقق: ٢٤٠، والزينة: ١/٣٢٨.

(٨) النص المحقق: ٢٩٢، والزينة: ١/٣٣٥.

(٩) النص المحقق: ٣٠٨، والزينة: ١/٣٤١.

(١٠) النص المحقق: ٣٥٨، والزينة: ١/٣٤٥.

هذا وما وقفتُ عليه من نقولات الرازي، وهي أنفسها عند الصبحي. وهناك ملحظان لابد من الالتفات إليهما، هما:

الأول: إنّ المباحث المشتركة بين الصبحي والرازي متطابقة إلى حد كبير جدًا، إلا ما أضافه الرازي، أو تصرف فيه.

الثاني: التطابق حتى في تصحيف الألفاظ، مثل: خفيان بن عرانه[١]، ولفظ التعارير، ومعناه فطر الأبقع، وهذا المعنى لم يرد إلا عند المصنِّفين[٢].

(١) النص المحقق: ٢٢٣، والزينة: ٣١٧/١.

(٢) النص المحقق: ٢٥٥ ، والزينة: ٣٦٢/١.